Haider Ahmed ALI¹, Basim Qasim AL-GHABBAN² & Salah Nori MAHMMOD³

AMPLIFICATION AND REDUCTION IN THE DESIGN OF
INTERIOR SPACES

<http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.7-3.34>

Research Article

Received:

08/07/2021

Accepted:

23/07/2021

Published:

01/09/2021

This article has been
scanned by iThenticat
No plagiarism detected

Copyright © Published
by Rimak Journal,
www.rimakjournal.com

Rimar Academy, Fatih,
Istanbul, 34093 Turkey
All rights reserved

Abstract:

The interior spaces that depend on their functional activities often evoke diverse receiving impressions that are embodied in different responses according to what the vocabulary and design elements emit according to the contradictory mechanisms of foundations and principles, as in the subject of amplification and reduction, and every duality is implicit in the meaning of these contradictions that enhance the sense of the luxury of the place and affect the use towards The optimal and appropriate performance, especially in the space of the public court hearings. On the other hand, the motives for the function of the interior space call for this design character when it requires a sense of the awe of the place and its activities, through regular geometric shapes abstracted from plankton of sense, addressing the imagination of the recipient with its physical and intellectual framework when imagination takes them To meditate on the interpretation of the luxury of forms borrowed from ancient architecture with a metaphysical tendency. Accordingly, the researcher finds the need to address this study and explore its origins and references, in order to be able to agree between the contradictions within the framework of a common field. Therefore, the researcher presents the problem of his research in the following question: How can a contradictory duality be used, such as amplification and reduction, to express the function of major internal spaces, while the thesis aimed at: First Finding contradictory conventions within the data of amplification and reduction that present design mechanisms with regular rhythms that call for everything that represents a sense of luxury, discipline and justice, and second: identifying the functional motives achieved by the expressive side in the elements of forms provided by both amplification and reduction within one design system, and the research reached results The most important of them: 1- The first model appeared in a modernist character away from stereotypes, so simplicity appeared in reducing the space of the interior space, the furnishing elements and the secondary ceiling in a circular shape. 2-

¹ Researcher, Baghdad University, Iraq, Ay218b@gmail.com, <https://orcid.org/0000-0002-1890-9963>

² Prof. Dr. , Baghdad University, Iraq, basim.alghabban@cofarts.uobaghdad.edu.iq, <https://orcid.org/0000-0002-8150-1557>

³ Prof. Dr. , Baghdad University, Iraq, salah.mahmoud@cofarts.uobaghdad.edu.iq, <https://orcid.org/0000-0002-8099-2876>

The secondary ceiling and the industrial lighting units in the first model were characterized by a somewhat complex organization and cylindrical geometric formations, in contrast to the designer, the curves of their circular shapes in Floor tile inscriptions also appeared, while in the second model appeared square formations that harmonized with the shape and size of the interior space, The most important conclusions are: 1- Reducing the meaning of the identity of the place through geometric shapes with complex inscriptions and a civilizational allegorical character is of great importance to the societal and ideological feeling as expressive elements that enhance functional privacy that often calls for one common performance, values and belonging to unite the group, 2-The role of amplification and reduction in expressing the function of the inner space comes from the quantities of the first and the qualities of the second, the optimal use depends on the correct reception.

Key words: Amplification, Reduction, Interior Spaces.

التضخيم والاختزال في تصميم الفضاءات الداخلية

حيدر أحمد علي⁴
باسم قاسم الغبان⁵
صلاح نوري محمود⁶

الملخص

غالباً ما تستدعي الفضاءات الداخلية التي تعتمد فعاليتها الوظيفية انطباعات تلقي متنوع تتجسد في ردود مختلفة باختلاف ما تنبئه المفردات والعناصر التصميمية على وفق الآليات المتناقضة من أسس ومبادئ كما في موضوع التضخيم والاختزال وكل ثنائية ضمنية فيما تعنيه هذه المتناقضات التي تعزز الاحساس بفخامة المكان وتؤثر في الاستخدام نحو الأداء الأمثل والأنسب لاسيما في فضاء قاعة مرافعات المحاكم العامة، ومن جانب آخر تستدعي دوافع وظيفة الفضاء الداخلي هذا الطابع التصميمي عندما يتطلب الشعور برهبة المكان وفعالياته، من خلال أشكال هندسية منتظمة مجردة من عوالم الحس، تُخاطب، خيال المتلقي بإطارها المادي والفكري عندما يذهب بالمتلقي الخيال إلى التأمل في تأويل فخامة الأشكال المستعارة من العمارة القديمة ذات النزعة الميتافيزيقية. وعليه يجد الباحث ضرورة تناول هذه الدراسة والتنقيب في أصولها ومرجعياتها، ليتسنى التوافق بين المتناقضات في إطار ميدان مشترك، لذلك يقدم الباحث مشكلة بحثه في التساؤل الآتي: كيف يمكن استخدام ثنائية متناقضة كالتضخيم والاختزال للتعبير عن وظيفة الفضاءات الداخلية الكبرى، بينما هدف البحث إلى: أولاً: إيجاد اصطلاحات متناقضة ضمن معطيات التضخيم والاختزال تقدم آليات تصميمية بإيقاعات منتظمة تستدعي كل ما يمثل الشعور بالفخامة والانضباط والعدل، وثانياً: التعرف على الدوافع الوظيفية الذي يحققه الجانب التعبيري في عناصر الأشكال التي يقدمها كل من التضخيم والاختزال ضمن منظومة تصميمية واحدة، وتوصل البحث إلى نتائج أهمها: 1- ظهر النموذج الأول بطابع حداثوي بعيداً عن النمطية فظهرت البساطة في اختزال مساحة الفضاء الداخلي وعناصر التأثير والسقف الثانوي بالشكل الدائري، 2- اتسم السقف الثانوي ووحدات الاضاء

⁴ الباحث، جامعة بغداد، العراق، Ay218b@gmail.com

⁵ د.، جامعة بغداد، العراق، basim.alghabbani@cofarts.uobaghdad.edu.iq

⁶ د.، جامعة بغداد، العراق، salah.mahmoud@cofarts.uobaghdad.edu.iq

الصناعية في النموذج الأول بتنظيم معقد نوعاً ما وبتشكيلات هندسية اسطوانية عكس المصمم انحناءات اشكالها الدائرية في نقوش بلاط الأرضية أيضاً، بينما ظهرت في النموذج الثاني بتشكيلات مربعة تناغمت مع شكل وحجم الفضاء الداخلي، واستنتاجات أهمها: 1- إن تكثيف المعنى بهوية المكان عن طريق الأشكال الهندسية بنقوش معقدة وبطابع حضاري استعاري لها أهمية كبيرة بالشعور المجتمعي والعقائدي بوصفها عناصر تعبيرية تعزز الخصوصية الوظيفية التي غالباً ما تدعو إلى أداء واحد مشترك وقيم وانتماء توحده المجموعة.

2- إن دور التضخيم والاختزال في التعبير عن وظيفة الفضاء الداخلي يأتي من كميات الأول وكيفيات الثاني، فالاستخدام الأمثل يتوقف على التلقي الصحيح.
الكلمات المفتاحية: التضخيم؛ الاختزال؛ الفضاء الداخلي.

المقدمة:

تستلزم طبيعة الفعالية الوظيفية في كثير من الفضاءات الداخلية ومنها الفضاءات الكبرى لقاعة المرافعات في المحاكم الجنائية (ميدان البحث)، التي تتطلب معانٍ متعددة وانطباعات متنوعة تجمع بين الردود المختلفة في استدعاء ثنائيات متناقضة (كالتضخيم والاختزال)، التي تُقدم سايكولوجياً تلقي ذات خصوصية فاعلة في التعبير عن الوظيفة الفضاء وما تولده آلية الاصطلاحين من الاحساس بفخامة المكان على الرغم من المفارقة المفاهيمية في معطيات الاثنين كروية سطحية في ظاهره يعنيه كل واحد بمعزل عن الآخر، فالمعنى الاصطلاحي المتطافر بينهما في تعزيز فكرة الرهبة وقدسية ما يتضمنه الفضاء من فعالية أدائية يرمي إلى انطباعات مشتركة في احساس متبادل يضيفه اثر كل واحد منهما بفعل ما يقدمه من معطى، إذ نجد أن في الاختزال سيادة للعنصر المستعار يلفت النظر، يعبر عنها التضخيم أيضاً في عناصره المتعددة عندما تتفاقم في تعقيد، وهذا الأسلوب المزدوج في التصميم الداخلي ترتقي لها تصاميم الفضاءات الكبرى التي تستقي أنظمتها شكلية ذات أصول جمالية في أبهى ما ترتقيه نسب الأشكال في انتظام، وأبهى ما ترتقيه فخامة الأشكال على وفق ما يعنيه التضخيم من تعقيد ومبالغة بتعددية العناصر، وما يعنيه الاختزال في هيمنة العنصر الاستثنائي المستعار، فضلاً عما تنطوي تحت هذه الأشكال من مضامين تُخاطب ذاكرتهم وتُعزز احساسهم بهوية المكان.

مشكلة البحث

تستدعي دوافع وظيفة الفضاء الداخلي هذا الطابع التصميمي عندما يتطلب الشعور برهبة المكان وفعالياته، من خلال أشكال هندسية منتظمة مجردة من عوالم الحس، تُخاطب، خيال المتلقي بإطارها المادي والفكري عندما يذهب بالمتلقي الخيال إلى التأمل في تأويل فخامة الأشكال المستعارة من العمارة القديمة ذات النزعة الميتافيزيقية. وعليه يجد الباحث ضرورة تناول هذه الدراسة والتنقيب في أصولها ومرجعياتها، ليتسنى التوافق بين المتناقضات في إطار ميدان مشترك، لذلك يقدم الباحث مشكلة بحثه في التساؤل الآتي:

كيف يمكن استخدام ثنائية متناقضة كالتضخيم والاختزال للتعبير عن وظيفة الفضاءات الداخلية الكبرى، وما هي الاصطلاحات الضمنية التي تقدم آليات عمل تساهم في تجسيد فكرة المتناقضات التي تُتيح عناصر تصميمية متناظرة في المعنى التعبيري تعزز الاحساس بهوية المكان، وتقدم كل واحدة منها طابعاً مهيمناً على التلقي ينعكس في احساس مشترك ويؤثر في الاستخدام.

أهمية البحث:

تُعَد هذه الدراسة إضافة معرفية تستفيد منها الجهات المختصة لهذا الطابع من التصميم في المؤسسات العامة التابعة لمجلس القضاء الأعلى، التي تهتم بتصميم فضاءات كبرى ذات خصوصية تعزز الاحساس بقيمة الوظيفة التي تشغلها، فضلاً عن تزويد طلبة الجامعات العلمية في الاختصاص الدقيق والاختصاصات المتناظرة والقريبة التي تهتم لمثل هذه الدراسات بالمعلومات الكافية التي تُتيح لهم تعالق تخصصهم الدقيق بأسس ومبادئ المعارف المجاورة.

أهداف البحث:

التعرف على الدوافع الوظيفية الذي يحققه الجانب التعبيري في عناصر الأشكال التي يقدمها كل من التضخيم والاختزال ضمن منظومة تصميمية واحدة.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: التضخيم والاختزال (النظريات والآليات) الداعمة لها في النتاج التصميمي.
الحدود المكانية: الفضاءات الداخلية الكبرى لقاعات المرافعات في المحاكم الجنائية.

الحدود الزمانية: من المدة 2003 – 2019 وذلك للانفتاح الهائل على دول العالم، واستدعاء ما يمكن استثماره في التصميم الداخلي.

تحديد المصطلحات:

التضخيم:

يعرف بـ "تضخيم اسم، مصدر ضخ، ويقال: تضخيم لما حدث أي اعطاه حجماً ضخماً كبيراً، تضخيم الحجم: تكبيره جداً" (معجم المعاني الجامع، ب ت)

ويعرف بـ "استخدام كلمات أو عبارات تخالف الفكر أو الواقع بالمبالغة فيها إما بزيادة في عدد المفردات وإما بالنقصان" (مونان، 2012، ص388)

- التعريف الاجرائي: المبالغة نحو الزيادة أو النقصان في إظهار الشيء خارجاً عن المألوف كماً ونوعاً.

الاختزال:

يُعرف الاختزال بأنه: "تبسيط في الأشكال الداخلة في العملية التصميمية، وهو الاختزال الشكلي، وهو عملية تحقيق استبعاد الوحدات غير الفعالة في التصميم، أي استبعاد الأشكال الزائدة التي إذا ما حُذفت من التصميم لا يتأثر وظيفياً أو دلالياً أو جمالياً" (الفلاحي، 1999، ص 5).

عرف أيضاً: "هو الحط ورد الكثير إلى القليل، واختزل الشيء: كسره واختصره.. وهو نوع من انواع الحذف" (عكاوي، 2004، ص46).

- التعريف الإجرائي: تبسيط الشيء من العناصر التكوينية كماً والبقاء عليه نوعاً، أي اختصار عناصر الشيء مع بقاء المعنى أو زيادة دلالاته بالاعتماد على العنصر المستعار المختزل.

تصميم:

عرف التصميم "من الجانب اللفظي تدل على إصرار الفاعل لشيء ما يفعله لرغبة ملحة فيقرر تنفيذه كما يقرر الذهاب إلى عمله قبل الموعد المحدد له، صمم في السير وغيره أي مضى، ثم يشرع في التنفيذ وتلك الفعلة نفذ إرادته" (البياتي، 2005، ص12).

وعرف بـ "نتاج شكل أو مجموعة أشكال وهو فن ربط الأسس والعناصر والتقنيات والتكنولوجيات والخامات" (هدى محمود عمر، 2004، ص46).

التعريف الاجرائي: قدرة تخيلية تتجسد مادياً في مجموعة عناصر إظهارية تقدم خدمات إنسانية معينة.

المبحث الأول: التضخيم والاختزال ثنائية تبادلية في الفضاءات الداخلية الكبرى

1-1 مفهوم التضخيم والاختزال:

يُشير المعنى في اصطلاح التضخيم إلى صورة من الصور التي تتجاوز المعقول وتتخطى الاتزان في قراءة وفهم الأشياء إلى ما يزيد أو ينقص عناصرها كماً ونوعاً على وفق ما جاء به تعريف المصطلح في الفصل الأول، وهذا يعني ان التضخيم في أبعاده العميقة التي تستدعي تأويلاً مفرطاً من خلال الاختزال في آليته بالنقصان وذلك عندما تنعكس رؤية التضخيم من الزيادة نحو المبالغة إلى النقصان، أي نحو البساطة فيقال أفرط في النقصان حتى تقلص حجم الشيء، وهو موضوع تحجيم إلى البساطة في الإظهار إذا ما صوبنا الفكرة في عناصر النتاج الفني التصميمي ناهيك عن فكرته في المبالغة والتعقيد أيضاً.

ومن جانب آخر يدعو الاختزال إلى تقليص المفردات من خلال تبسيط في الأشكال والمفردات والعناصر المادية والخامات كماً مع الحفاظ على المعنى والدلالة أو زيادة فاعلية هذه المعاني والدلالات عند توظيف عنصر فاعل يحتوي المعنوي الشمولي الذي تحققه مجموع العناصر المركبة في منظومة قصدية. وبذلك نجد هناك الدافع المهم في استدعاء فكرة الاختزال ذات الإجراءات التي لا تخلو من دمج وتقليص الجزئيات في بيان نمط الكليات، إذ يُعد الاختزال في مجال التصميم فعلاً إجرائياً مباشراً في شكل التصميم، ومن ثم انعكاس ما يقتضيه هذا الفعل في بنية الوظيفة العامة، وبذلك تبدأ بالجزئيات وصولاً للكليات في بنية الشكل التصميمي شرط أن لا يُسبب الاختزال في حذفه وتقليصه العناصر إلى تضعيف الجانب الأدائي في التصميم، وأبرز ما يرمي إليه الاختزال أنه يساعد على تبسيط الشكل التصميمي من تعقيدات في قراءة وإدراك بنيته، ويسهل فهم المعنى بأسرع وقت لأنه يجذب النظر من خلال هيمنة العنصر أو الشكل المختزل باقي العناصر والأشكال الأخرى ومن ثم هيمنته المكان (أبو جد حسن عزت، 1970، ص 16).

إن التضخيم كما يدعو إلى المبالغة في إطار مفهوم الكميات عند تعامل المصمم مع كم من العناصر التصميمية، فإنه يدعو أيضاً إلى الاختزال والتبسيط في إطار مفهوم النوعيات التي تفترض في كثير من حالاتها الهيمنة وسيادة المكان أو المفردة التصميمية المهمة عند تعامل المصمم مع بدائل مستعارة تكثف المعنى باختزال الشكل في هذه المفردة

المعينة، أما المعنى المتبادل بين الاثنين فيتجسد الواحد في الثاني من خلال أسلوب المصمم إذا ما صوب اتجاه التضخيم في زيادة معنى العنصر المختزل بقوة اثره.

2-1 التضخيم والاختزال بين المبالغة والتجريد (ثنائية تبادلية):

لكل اصطلاح من هذه الثنائية آليات تعمل ضمن إطار مفهوميها وتسهم بشكل مباشر وغير مباشر في النظام البنائي الذي تنتهي اليه العملية التصميمية على وفقها، فكثيراً ما تقدم هذه الاصطلاحات معالجات تصميمية بمجموعة من "الحلول والاجراءات العمل والأساليب التصميمية المطروقة والمبتكرة كافة التي تعمل على انشاء علاقات متنوعة بين الفضاءات المتشكلة وتمنح الفضاء الداخلي خصائص معينة تعكس طبيعة هذه العلاقات" (السعيد، 2005).

لاسيما عندما يتبنى المصمم الداخلي ثنائيات متناقضة كما هو الحال في موضوع البحث (التضخيم والاختزال)، أي بين التنوع من خلال (التعددية) والوحدة، التعقيد والتبسيط، والمبالغة والتجريد، لغزارة ما تمنحه هذه المتناقضات من طرح وحيثيات ومعانٍ متنوعة، فعندما "انعكس التنوع الحاصل في المجالات الثقافية على الناتج المعماري المعاصر اتجاهات مختلفة الواحدة عن الأخرى، ورأى بعض النقاد بأن التعددية ما هي الا تعبير عن تنوع الأحداث المؤثرة في العمارة وما حولها.. وهو أمر لم يكن بمقدور (المصمم الداخلي) أن يفعله سابقاً إلا أنه اليوم يعيش في عالم متحرر تعددي يُعنى بالتنوع والاختلاف، والوفرة والثراء" (السلطاني، 2013، ص307).

والدافع المهم في استدعاء فكرة الاختزال ذات الإجراءات التي لا تخلو من دمج وتقليص الجزئيات في العناصر والمفردات هو لفهم المعنى من الاختزال ومن خلال التضخيم عند تعزيز العنصر المختزل بشيء من الفخامة لجذب الانتباه، إذ يُعد فعلاً إجرائياً مباشراً في الشكل الكلي للتصميم، ومن ثم انعكاس ما يقتضيه هذا الفعل في بنية الوظيفة العامة.

وإزاء ذلك نجد أن كل تصميم داخلي يبحث عن الجديد لا بد له تناول هذه الثنائيات المتناقضة بفكر مبدع لا يعني مستوى حرفة التعامل مع المواد التصميمية فحسب، وإنما أيضاً المستوى الرائع من التنظيم والتأليف بين هذه العناصر المادية والمعنوية، ذلك أنه ليس من المهم أن نرى شيئاً جديداً في الظاهر بل الأهم أن نرى معنى جديد في هذه الأشياء الجديدة، أي أن توحى الينا الأشياء المألوفة أفكار جديدة متأصلة في النفس تعزز القدرة على الكشف عن أوجه الشبه بين الأشياء وظواهرها المختلفة أو عن وجه الاختلاف بين الأشياء وظواهرها المتشابهة (سعيد عبد العزيز، 2006، ص18).

3-1 سوسيولوجيا الأشكال والمضامين بين الاختزال والتضخيم:

إن التفسير السوسيولوجي (7*) للأشكال والمضامين التي تخاطب نتائج فنية أدائية يُعنى به الإنسان في استخداماته المتنوعة بين الفعل المباشر في الاستخدام والتلقي تتجه أساساً نحو المجتمع وميوله وانطباعاته. وعلى الرغم من اهتمامه بأهمية المضامين على الأشكال، إلا أنه يفهم الأول عن طريق الثاني، ولذلك لا بد من توازن متناظر بين الاثنين في أن يدل أحدهما على الآخر. ولما كان المضمون يتغير بتغير الحقب الزمنية والتقدم العلمي والرؤية المعاصرة في تقبل المعنى من التصميم وطرق استخدامه، فإن الشكل أيضاً يتغير على وفق ذلك "فالسوسيولوجيا في الأصل تثبت نفسها في عدها علماً تاريخياً كاملاً للحاضر، بمعنى مزدوج للوسط الذي تجد فيه أصلها والموضوع التي تجعله مركزياً. ولكن أيضاً بوصفها علماً يدمج تأمل الوعي بتاريخية المعرفة كما يفرزها. بعد ذلك فإنها محاولة توضيح حاضر متصور في كل مدها في الوقت نفسه زمنياً تاريخياً يتطلب أن يستعاد ومجموع النزعات التي يمكن أن تدرك ثانياً بواسطة القوانين" (ستيفان هابر، 2012، ص34).

4-1 ميثولوجيا (8*) الثنائيات المشتركة:

أصبح واضح لدينا أن للثنائية المتناقضة في التضخيم والاختزال ثنائيات ضمنية تعمل في إطار كل منهما وتمثل متناقضات أيضاً في المفهوم العام إلا أن منها ما تتسم بالصفة المشتركة التي تعزز مفهوم الواحدة بالخرى من منطلق الثنائيات أو العلاقات المتبادلة. وهذه الثنائيات تعكس انطباعات لصور ذهنية بفعل التصميم الداخلي وحضوره المادي في الفضاءات الكبرى (ميدان البحث)، وأي "تغيير في الشكل للهيئة يقتضي بالضرورة حدوث تغيير في الصورة الذهنية لذلك الشكل" (الأسدي، 2017، ص65). وبالتالي أي طابع تصميمي خيالي كان أو واقعي يقتضي ذات التغيير في الصورة

* علم الاجتماع الذي يدرس قوانين عمل المجتمع وتطوره وعلاقاته بوصفه منظومة متكاملة من المعارف التي تشكل واقعهم وخيالاتهم، لذلك يرى الباحث ضرورة تناوله في هذه الدراسة، يُنظر في ذلك:

- مجموعة من الكتاب الروس، المعجم الفلسفي المختصر (رؤية ماركسية)، مصدر سابق، ص255-256.

* علم الأساطير الخاصة بالثقافات، تستخدم لشرح وتفسير الطبيعة والانسانية، وتعد الشكل الأساسي من رؤية العالم لدى الشعوب في اقدم مراحل تطورها، إذ تتسم الاسطورة كأسلوب خاص في الاستيعاب الروحي للواقع، وتقوم على تجسيد قوى الطبيعة بأسباب صور حسية عليها (كائنات حية)، تتضمن دراسة ميول وتطلعات المجتمعات على نحو عام، لذلك يجد الباحث من الضرورة استدعاؤها في موضوع البحث لاسيما فيما يفرضه الميدان التطبيقي (قاعات المرافعات) ذو العلاقة بانطباعات المجتمع بوصفه ميدان يُجسد دار العدالة بقراراته في الثواب والعقاب كما هي انعكاسات عالم المطلق، التي غالباً تستدعي تمثيل الأشكال الفخمة والمؤولة بهذا الطابع الميثولوجي. يُنظر في ذلك:

- مجموعة من الكتاب الروس، المعجم الفلسفي المختصر (رؤية ماركسية)، مصدر سابق، ص497-498.

الذهنية لدى المتلقي المستخدم، وتتفاقم هذه المعادلة في الفضاءات التي تقل فيها الحركة البدنية وتزداد فيها الحركة الذهنية عن طريق التلقي كما في فضاءات قاعة المرافعات، فالحاجة الوظيفية هنا تكمن في السلوك المنضبط لدى المستخدم والاحساس بأهمية المكان وهويته، وهذا لا يخرج عن إجراءين يجمع بين التعددية في التضخيم والوحدة المهيمنة في الاختزال وكلاهما يعبران عن فخامة الفضاء الداخلي.

إن الطابع الميثولوجي يرتبط بالمنظومة الاجتماعية وأساطيرها الغيبية وهي بذلك متباينة بتأثيراتها في الجزئيات بين فئات المجتمع الواحد كما هي بين مجتمعات العالم، وهذا التباين يضع التصاميم الداخلية لمثل هذه الفضاءات الداخلية الكبرى موضعاً متأرجحاً بين أولوية وأسبقية ثنائية على أخرى، وهل يتطلب العمل على وفق الاختزال أم على وفق التضخيم، وكيف يمكن اظهار التجريد ضمن منظومة الاثنين؟ كل هذه التساؤلات تقع على عاتق المصمم في عملية التصميم، وهي عملية معرفية تُعد أساس النتاج الاجتماعي المتطور باستمرار، حيث يتوقف هذا التطور في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي دائماً على طبيعة العلاقات المتبادلة بين افراد وفئات المجتمع وعلى مدى تطور أطر الحياة في شتى مجالات نظم الحياة، ذلك أن "المعرفة بأنواعها تعتمد في شرعيتها على مجموعة من القيم والمعتقدات، تبنيها وتدعمها عملية سردية تشتمل بدورها على تفاعل دائم بين المرسل والمتلقي" (نك كاي، 1999، ص23). وهذا التفاعل لا يتحقق إلا بمعرفة جميع مصادر المعارف التي لا تقتصر بطبيعتها على جانب واحد، حيث لا تُشكلها المعلومات فقط، إنما يُضاف إليها المفاهيم والتصورات الميثولوجية والحقائق الموضوعية.

إن الاحساس المتباين بين الواقع والخيال أو ما يُمكن تسميته بالموضوعية والميثولوجية ضرورة تتطلبها فضاءات قاعات المرافعات لتناغم الاثنين مع طبيعة المكان وطبيعة الوظيفة التشغيلية وضرورة توظيفها على وفق ذلك، ولا يُمكن تصور انطباع واحد فقط، فالتعامل مع الواقع ضرورة تتطلبها الحاجة الوظيفية، بينما يشكل الخيال جزءاً مهماً يعبر من خلاله عن ذاته وبهاكي وجدانه، لذلك نجد أن كل من الاثنين ضرورة يسعى لها المستخدم. ولمواكبة التنوع الهائل في متطلبات التصميم وتعيينها في مكانها الصحيح، مع إمكانية تعديلها وإجراء تغييرات عليها كالحذف والتقليص (الاختزال)، أو تبديلها بمشابهاتها مع المادة سواء أكانت حجراً أم معدناً أم صبغة، بعد معرفته كل خصائصها وقابليتها الميكانيكية والفيزيائية والكيميائية، حتى يصل بها إلى أن تتكيف وتنثني أمام ذبذباته الفكرية والإبداعية" (الحسيني، 2008، ص91)، وهذا إقرار واضح لدور المادة في منظومة التصميم والعمارة ودورها في فكر المصمم الذي نجد تشكيلات مختلفة من المواد الأولية التي يتعامل بها المصمم الداخلي في الفضاء الداخلي.

المبحث الثاني: الأبعاد الدلالية لثنائية التضخيم والاختزال في فضاء قاعة المرافعات

1-2 الرؤى التصميمية في قاعة المرافعات الجناحية بين التضخيم والاختزال:

يعد التصميم الداخلي مراحل بناء متسلسلة في منظومة مترابطة تؤثر الواحدة في الأخرى، لذلك تتحدد رؤية الإجراءات التصميمية الخاصة بالفعالية التي يشغلها الفضاء الداخلي من اختزال أو تضخيم أو الثنائية معاً كما هو حال باقي الإجراءات الأخرى منذ المراحل الأولى التي تعطي الفضاء منظومته التعبيرية، وهنا حقيقة تكمن صعوبة التقنين في إجراءات الحذف والتقليص كإجراء في آلية (الاختزال)، بالإضافة والتعزيز والتكثيف في آلية (التضخيم)، وهي عمليات تتطلب الكثير من القرارات وفق منطق علمي لا يخل بأداء التصميم أو بخصائصه التي بني من أجله مع تعزيز المتطلبات الأخيرة التي استدعت حاجة الاثنين، وأهم ما في تلك القرارات أن يلم المصمم بالمراحل الأولية المكونة للفضاء الداخلي وحتى أدق التفاصيل الأخرى، وبالتالي من الصعب عليه أن يختزل العناصر القابلة للاختزال أو تعزيز التصميم بمفرده وتحقيق هذا الفعل بالشكل المطلوب، وقد يعني الاختزال في مفردة من مفردات التصميم تضخيماً عندما تؤدي قطعة أثاث مثلاً دورين أو أكثر في تكوين شكلي واحد أو مادة واحدة يتكرر استخدامها في أكثر من مكان وتتركز الرؤى التصميمية في فضاء قاعة المرافعات على الجوانب التعبيرية التي غالباً ما تختص في سطوح المحددات وقطع الأثاث متمثلة بالأشكال الهندسية المجردة ذات الطابع المثالي، إذ يمثل الفضاء الداخلي على وفق اعتبارات هذه الأشكال بالفضاء المدرك حسياً والمنعكس من الطبيعة الخارجية في خيال الإنسان "فيرث سماته الجمالية والحسية من العناصر الموجودة فيه بناءً على طبيعة العلاقة بين عناصره الهندسية وكيفية إدراكنا لها" (ching، 1987، ص10). وبذلك يرى (روبرت فنتوري) في وصفه الفضاء الداخلي المشتق من فضاء خارجي أوسع "أن التكوين الخارجي في الغالب بسيطاً إلى حد ما، إلا أن باطن أي كائن محشو بتركيب معقدة مذهلة طالما حملت في طياتها الكثير من المتعة والاثارة لعلماء الترشيح" (فنتوري، 1987، ص171). وبذلك يصبح بالإمكان تقويم الفضاء الداخلي من خلال هذه التراكيب المعقدة والمتمثلة بالموجودات في ادق تفاصيلها، ويعني ذلك أن محتويات الفضاء الداخلي وتفاصيله وعناصره التكميلية تمنح الفضاء الداخلي هويته وأهميته الخاصة به أكثر من أي عوامل أخرى.

فضلاً عن قاعة المرافعات ذات العلاقة الروحية الذي يدعو الاختزال في مفهومه الاستعاري إلى هذا التركيز عند استدعاء عنصر مهم تتجمع فيه الفكرة التعبيرية، وهذا ما يهمنا من اجراء الاختزال في موضوع البحث.

2-2 الاختزال ومعطيات الإثراء في الاستعارة الشكلية:

تتجسد معطيات هذا المفهوم في فضاء قاعة المرافعات من خلال المصمم ذاته، فالمصمم جزء من أي تصميم يحمل سمات خصائصه أو ميوله وتطلعاته ومفاهيم أخرى تمثل حوافز داعمة تعمل على تصويب الفكرة وتقنين التطبيق في بنائية المنجز التصميمي. ونجد في هذه المنظومة الاختزالية مفاهيم من الاستعارة والانتقاء دور كبير في تصميم هذا الفضاء بصورة معبرة عن الفكرة، وإن كانت تمويهاً عن حقائقها في خداع أو إيهام بصري تتطلبه الضرورة. إذ تعمل هذه المفاهيم في حالات خاصة في وحدة مترابطة تدور حول تماثل البديل وتمويه الحقائق واقتباس وخصوصية وانعزال بعيداً عن أي تشابه، وكل ما يتضمنه المعنى خلف هذه المفاهيم إذا تطلب الأمر حضورها المادي في التصميم. وهذا مجمل ما يدور في برنامج هذه المصطلحات الفكرية، إذ تُعرف الاستعارة بأنها عملية "تعبير عن معنى أو شيء غير مألوف، ويُشار إليه على أنه المغزى الذي يتم التلميح إليه، أو تحدث الإشارة إليه مداورة عبر وسيط مألوف. وعادة ما يكون الشيء الذي يتم التلميح إليه وكذلك الوعاء المتعلق به غير مترابطين في الواقع الحيائي، أي أننا ينبغي أن نقوم بوثبة خيالية كي نتعرف ذلك التماثل أو التشابه التي تقوم الاستعارة الجديدة بالإلماع إليه" (دانيال تشاندلر، 2000، ص116). وفي ذلك علاقة ترابط في شذرات المعنى مما تدعوه فكرة الإيحاء، فهي تدعو أيضاً إلى استعارة لبدائل مموهة تظهر بشيء من المماثلة والمثابرة.

3-2 سايكولوجيا التلقي في متغيرات التضخيم والاختزال:

يرتبط مفهوم سايكولوجيا التلقي بفاعلية ذاتية من المصمم إلى المتلقي للفضاء الداخلي والمنعكس في اداءه بعد ذلك، تعتمد طبيعته العامة وسلوكه ومهاراته وقدراته التخيلية وكثير من المعطيات التي يمتلكها بفعل انتمائه الاجتماعية والبيئية كحصيله عامة في ميدان تفكيره، بعدها أحكام وتوقعات وتصورات متجسدة في رد فعل سلوكي على أرض الواقع، فكل حدث أو ظاهرة في ذات المصمم تتحول إلى حافز يعزز دور الفاعلية الأدائية على مستوى النظرية والتطبيق ويرفع من مستوى ردوده السايكولوجية في الانجاز والتصميم.

إن سايكولوجيا التلقي في متغيرات هذه الثنائية الجدلية هي حصيله عوامل ومؤثرات خارجية أثرت على نحو مباشر في ذات الفرد أهمها السلوك الجمعي للإنسان ضمن مجموعته المستخدمة لهذه الفضاءات، فهي "لا توجد خارج الأفراد، وليست من صنع الفرد المتوحد، بل إنها من صنع المجموعة، ذلك لأن الفرد لا يتحرك إلا على أساس من علاقته بغيره" (جابر عصفور، 1981، ص86). مما يدل على أن انطباعات المتلقي وردود أفعاله السايكولوجية وكل ما يصدر عنه هو وليد سلوك جمعي، وهذا ما يلفت انتباه المصمم عن خطورة ما يتضمنه الفضاء الداخلي من عناصر ومفردات تأطرت بأفكاره التصميمية لاسيما تلك التي اجتمعت فيها المتناقضات كما في (التضخيم والاختزال).

4-2 الاستخدام كرد فعل التلقي من تصميم قاعات المرافعات

في إطار مفهوم التلقي وأثره في الاستخدام فإن الفضاءات الداخلية بصورة عامة وقاعة المرافعات بصورة خاصة تتطلب أقصى درجة من التماثل مع الواقع المضموني في الأداء التشغيلي مهما كانت طبيعة الفاعلية في الفضاء واعتباراتها الفكرية لأن التشغيل أداء فعلي بدني لا بد لعناصر تكوينه من وضوح ومنطقية، أما في المتطلب الجمالي والتعبيري فقد تستدعي الفكرة فاعلية الخيال في تمثيل العناصر التكوينية تحت نمط معين من الخيال أو مزج الواقع بالخيال، وفي كلا الحالتين تؤثر جميع الظروف الطبيعية والإنسانية في ذهن المستخدم وبالتالي يصل ذاك التأثير تبادلياً بفعل التطبيق في التصميم المعني إلى الاستخدام الجمعي. ويعتمد وعي المستخدمين في فضاء قاعة المرافعات قراءة تفسيرية لمضمون الفضاء قد يذهب به التأمل في آلية التكوين إلى الاضطراب النفسي بفعل الازدواجية وهي بلا شك أكثر جدل وفاعلية عند اعتماد المتناقضات كما في (التضخيم والاختزال)، شرط أن يؤدي هذا الاضطراب فاعليته الوظيفية الأدائية ويساهم في الاحساس ببيئة المكان، وهذه الثنائية تفقده التعامل الكلي بمنطق رياضي مقيس فإن المباشرة في الأداء الفعلي يفرض واقعيتها في التعامل مع التصميم بمنطق التقييس والعكس صحيح في التعامل مع المؤولات وكلاهما ضرورة في فضاء ميدان البحث، ضرورة يتطلبها الحدث المكاني (الفاعلية) من خلال العناصر الشكلية المعبرة عنها، لذلك قد "يحدث توافق بين الحدث المكاني والشكل وبالتالي بلوغ الإحساس بالألفة من خلال جعل البيئة المكانية بيئة صادقة ذات معنى واضح بعيدة عن الاعتباطية" (Lynch، 1981، p139)، وهذا وارد في التضخيم من خلال التعقيد والمبالغة وفي الاختزال عن طريق التبسيط ومن ثم الوضوح.

المؤشرات:

1- التضخيم في ظاهر الشيء هو زيادة عناصر التصميم وتعددته، أما في ابعاده العميقة فيتضمن اختزال الظاهر في مقابل زيادة الباطن (المعنى وتأويله)، أي تضخيم المضمون وذلك عندما تنعكس رؤية التضخيم من الزيادة نحو المبالغة إلى النقصان.

2- يساعد الاختزال على تبسيط الشكل التصميمي من تعقيدات عند قراءته وإدراكه ويسهل فهم المعنى بوقت قصير من خلال لفت النظر للعنصر أو الشكل أو المكان المهيمن الذي يختزل الفكرة التصميمية.

- 3- هناك معنى متبادل بين التضخيم والاختزال يجسد الواحد الثاني عند استحصال التضخيم عن طريق زيادة إثراء معنى العنصر المختزل، والعكس في استحصال الاختزال عند نقصان المعنى مع تعدد العناصر (تضخيماً تنازلياً في المفردات) فالتكرار تعددية العناصر بمعنى واحد.
- 4- يُعد التجريد فكرة مشتركة في معطيات التضخيم والاختزال كالتجريد نحو التبسيط في الاختزال، والتجريد الهندسي الباعث على الرهبة والانتظام والاحساس بضخامة وفخامة المكان بوصفها دعوة ميتافيزيقية تؤكد على الأشكال المجردة من عوالم الحس.
- 5- قد يعني الاختزال في مفردة من مفردات التصميم تضخيماً عندما تؤدي قطعة أثاث مثلاً دورين أو أكثر في تكوين شكلي واحد أو مادة واحدة يتكرر استخدامها في أكثر من مكان ولكن ان تكررت فقد انتفت صفة الاختزال فيها، فنستطيع ان نقول يتحول الاختزال إلى تفخيم و أداء كما في تعددية استخدام مادة الخشب في قاعة المرافعات، فهو يعني احالة عنصر بديل إلى آخر قد يكون له مثير أو منبه أكثر فاعلية من نستها الأصلية.
- 6- أهم ما يحقق الاثرات المتنوعة في موضوع التضخيم والاختزال على السواء ذلك الايحاء في اظهار العناصر الشكلية، ايحاءً بفعل التعددية من عناصر أصيلة وبديلة، وايحاءً بفعل المستل من مفردة تختزل المعنى.
- 7- لابد أن يبعث فضاء قاعة المرافعات إلى انطباعات متعددة تساهم في تأويل المتلقي المستخدم إلى الشعور بالرهبة وعدم الاحتواء للمكان، وذلك من خلال غياب الاحساس بالاستقرار لتعدد مفاهيمه للمكان.
- 8- تؤكد فكرة المتناقضات بين التضخيم والاختزال على ضرورة التحولات والتغيرات في التصاميم الداخلية للفضاءات الكبرى في قاعة المرافعات ومواكبة التطورات التي يشهدها العالم عن طريق فكرة الاختلاف بين المصطلحين، فالأشكال التصميمية تنبع نتيجة لاحتياجات المستخدم وهي بذلك متجددة على وفق متغيرات هذه الحاجة.

منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي في العملية التحليلية للوصول إلى نتائج البحث، لصحته ومواءمته موضوع الدراسة، وبوصفها الطريقة العلمية الأنسب في تناولها موضوع المصطلحات المتضادة في العنوان الموسوم: (التضخيم والاختزال في تصميم الفضاءات الداخلية)، التي تتطلب هذه المنهجية من التوصيف والتحليل.

مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث بمجلس القضاء الأعلى متضمناً قاعات المرافعات في المحاكم كعينة للبحث بوصفها الأنسب والأمثل في هذه الدراسة التي تتطلب توظيف فكرة المتناقضات (التضخيم والاختزال) في مثل هذه الفضاءات الداخلية، إذ تم اختيار عينة البحث القصدية بواقع أنموذجين عربيين الأولى من قارة آسيا: قاعة مرافعات المحكمة النموذجية في أبوظبي - دولة الامارات العربية المتحدة، والثانية من قارة أفريقيا: المحكمة الدستورية العليا في القاهرة - مصر.

أداة البحث:

تم استخدام أداة البحث المتضمنة (استمارة التحليل)(9*) في محاور رئيسة ثلاث استخلصت من مؤشرات تناولها الإطار النظري واعتمدها الباحث في عملية التحليل، وهي كالآتي:

- 1- ثنائية التضخيم والاختزال في فضاء قاعة المرافعات.
- 2- سيولوجيا الأشكال والمضامين بين الاختزال والتضخيم.

صدق الأداة وثباتها:

تم التأكد من صدق أداة التحليل بعد عرضها على مجموعة من (الخبراء والمختصين) وقد تم الإجماع على صلاحية مفرداتها بعد التعديل فيها، وبذلك اكتسبت صدقها. ولكون ثبات الأداة ضرورة منهجية يستدعيها البحث بوصفها عملية مشابهة للمختبرية لجأ الباحث إليها

* يُنظر ملحق رقم (2) و(3).

وصف وتحليل العينة

النموذج الأول -

فضاء القاعة النموذجية للمحكمة في دائرة القضاء (أبو ظبي)

دولة الامارات العربية المتحدة

شكل رقم (1) - فضاء القاعة النموذجية للمحكمة في دائرة القضاء (أبو ظبي)
دولة الامارات العربية المتحدة

الوصف:

يُعد الفضاء الداخلي لقاعة المرافعات في دائرة القضاء (أبو ظبي)، أول قاعة محكمة أنموذجية من نوعها على مستوى المحاكم الأخرى، إذ افتتحت بمبنى الدائرة الرئيس في المدينة. ظهر فضاء القاعة بتصميم فريد وعصري للمحكمة من خلال خدماتها الفنية المتطورة المتمثلة بالأنظمة التكنولوجية الحديثة كنظام التسجيل السمعي والمرئي الرقمي المزودة بشاشات عرض للمتلقيين المستخدمين لتلبية لمتطلبات الفاعلية الوظيفية على نحو عام ونظام تقني لعرض الاثباتات والأدلة التقنية والترجمة الفورية المتطورة على نحو خاص كما موضح في الشكل رقم (1)، حيث ارتكزت فكرتها الأنموذجية على تسخير هذه التقنيات وتطويعها بهدف سرعة البث واسترجاع المعلومات والدقة وسلامة الإجراءات القانونية، فضلاً عن توفير المشاهد الوافية للمستخدمين على مجمل تفاصيل وظيفة الفضاء الداخلي.

ظهر الفضاء الداخلي للقاعة الأنموذجية على نحو عام بشكله الدائري ونظام اضاءة للسقف الثانوي الدائري الشكل بوحدات صناعية مختلفة الأحكام موزعة بصورة منتظمة وبأشكال دائرية (اسطوانية) أيضاً. وظفت خامه الخشب في أغلب عناصر التأثير وظهرت بنسق دائري مماثل مع وحدات الاضاءة الصناعية كمفردة تصميمية وتوزيعها كمنظومة مكتملة بألوان بيضاء وشمسية، وظهر السقف الثانوي الدائري مع تمثيل آخر في الأرضية بنقوش صورية وبأشكال دائرية أيضاً كما في السقف، في حين جاءت فتحة واحدة مطلّة على الخارج استثمر من خلالها الاضاءة الطبيعية.

جاء توزيع قطع الأثاث بنظام شكلي دائري أيضاً وظهرت بتصاميم هندسية ذو حافات حادة بزوايا قائمة وبأنماط تقليدية متشابهة موحدة في نسق منتظم، فضلاً عن توظيف عناصر الطبيعة بأشكال هندسية في الباب وتوظيف ألوان قهوائية في الجدران ضمن مجموعة ألوان الأثاث تختلف بين المصفرة والمحمرة على وفق ألوان الاضاءة. كما في شكل رقم (2). - فضاء القاعة النموذجية للمحكمة في دائرة القضاء (أبو ظبي)

ظهرت وسائل تقنية حديثة في فضاء قاعة المرافعات باستخدام شاشات تلفاز لعرض المشاهد والمعلومات وإفادات الشهود بنظام الاستعراض عن بعد في جدران القاعة وهي وسائل معاصرة تساهم في تعزيز الجانب الوظيفي). وزعت على الجدران في أكثر من شاشة وبشكل متوازن.

ظهرت وحدة جلوس المستشارين بخصوصية منفردة من خلال النقوش المميزة في المنضدة الخاصة بهم وشكل الجدار كخلفية مميزة هي الأخرى وفي اتجاهية مقابلة للمدخل الرئيس للقاعة .

التحليل:

5-2 ثنائية التضخيم والاختزال في فضاء قاعة المرافعات:

إن أهم ما يميز هذا النموذج هو تصميمه بطابع حداثي معاصر بعيداً عن النمطية التي تتصف بها وظيفة هذه الفضاءات وفعاليتها القضائية، فكانت متباينة بين التضخيم والاختزال مع أولوية الثاني على نحو عام من خلال البساطة في تمثيل مقاعد الجلوس والمناضد وإظهار محددات الجدران وفي ذلك اختزال لكثير من المستويات المبالغة والمعقدة التي ابتعد المصمم عنها، والتعقد نوعاً ما في توظيف السقف بالأضواء الصناعية وبتشكيلات هندسية اسطوانية عمدة المصمم توظيف انحناءات وحداتها الدائرية في نقوش بلاط الأرضية كصورة انعكاسية، فضلاً عن توظيف الشكل الدائري وتعميمه كوحدة تصميمية لشكل الفضاء على نحو عام وتوزيع منظومة مقاعد الجلوس بهذا الشكل، فعلى الرغم من الطابع الحداثي في الخروج عن المألوف السائد لأشكال هذه الفضاءات وعناصر تكوينها إلا أن التصميم هنا ظهر ضمن مُسَلِّمات السمة التعبيرية التي تتسم بها وظيفة فضاء قاعة مرافعات المحكمة عند تقديم هذه العناصر بأشكال هندسية مجردة من عوالم الحس والمحسوس وبألوان قهوائية أخذت شمولية نوعاً ما في أغلب مستويات الفضاء. وهنا توافق بين معطيات الثنائية المتناقضة للتضخيم والاختزال لكل منها دور وتأثير في المستخدمين.

وعليه كان لهذين المحورين المتناقضين دور إيجابي في تقويم فضاء القاعة تعبيرياً على الرغم من صعوبة التوافق في تحقيق عطاء متوازن بينهما وذلك يرجع إلى صغر مساحة وحجم الفضاء وارتفاعه الواطي الذي لا يستوعب كم كافي من العناصر ليقدم التضخيم أسلوبه المعقد أو المبالغ فيه بتعددية الكميات، لذلك كان الاختزال أكثر فاعلية في هذا النموذج عبر عنه التنظيم الفضائي المركزي (الدائري) شكلاً، وخامة الخشب مادة، وكانت أرجحية الاختزال موضوعية عندما استدعيت مفردات شكلية صريحة غير معقدة مع تدخل أسلوب طفيف في التشكيلات الهندسية وإظهار نقوش وزخارف وألوان بهذه التوافقية النوعية، تعكس في نفوس الكثيرين انطباعات مغايرة لأنها تختزل المعنى من الكيف، كذلك نجد الانطباعات المنعكسة من ذلك موضوعية أكثر جاءت من خلال المباشرة الصريحة كالمفردات الهندسية لأشكال العناصر التأثيثية والزخارف أكثر من تلك التي لا تُعلن عن مباشرتها وتترك المعنى لتفسيرات المتلقي، فحققت هذه الوضوحية والبساطة في الإخراج الشكلي والاثارة في الألوان وأغلب السطوح الخالية من الزخارف والنقوش في الظاهر منها إلى احتواء المتلقي لفهم وتفسير الباطن من الفضاء الداخلي.

إن المعطيات المتبادلة بتوازن الثنائية تعد أقرب إلى تجسيد فكرة المكان تعبيرياً، إلا أن الطابع الحداثي الذي اتسم به الفضاء الداخلي قدم التصميم بأسلوب عصري واختزل المعنى برمزم معين كما ظهر بخصوصية مكان المستشارين، لذلك كان الانفتاح في هذه الجزئيات فقط بينما كانت الأشكال ذات الأهمية الكبرى في سمة التعبير عن الفضاء متناغمة مع البساطة إلى الاختزال، والعامل المشترك في المقاربة بين معطيات الاتجاهين تمثلت بمتناقضات الخصوصية والعمومية وتمثيل الشكل بطرازه الجديد وبتقنيات إظهار حديثة.

6-2 سيوسولوجيا الأشكال والمضامين بين الاختزال والتضخيم:

لخص العامل المشترك في المادة الإظهارية المتمثلة بالخشب مع الشكل الدائري للفضاء والسقف الثانوي وما تشابه معه من نقوش في الأرضية أولوية دور الاختزال على التضخيم هي الأخرى فظهر بأبهى ما تقدمه المادة الإظهارية من

تصميم حدائوي لا ينتمي إلى أي موروث ويعبر عن هوية جديدة لفضاء قاعة المرافعات وبخصوصية وظيفة المكان لاسيما وحدة جلوس المستشارين والنقوش الهندسية التي اختصت بالمنسدة الخاصة بهم، فكانت الأشكال ذات الأهمية الكبرى في التعبير عن هذه الوظيفة القضائية ضمن تصميم منفتح برؤية فردية لا ترتبط بقوة مع المجموعة المستخدمة بأواصر مشتركة لحدائتها، وهذا جراء ضعف تمازج الثنائية المتناقضة (التضخيم والاختزال) في عمل متوازن الواحد مع الآخر.

إن الرؤية التصميمية باعتباريات التلقي والاستخدام الجمعي يعزز التواصل بين الفرد ومجموعه، وسيولوجيا الأشكال والمضامين بين هذه الثنائية في النموذج الحالي ظهرت ضعيفة على وفق ما تقدم من بساطة وانفراد آلية الاختزال على الغالب فظهر التصميم بطابعه الاختزال أقرب إلى وظيفة الفضاء الداخلي الأساسية، واقترب من اعتبارات التلقي لتحقيق الاستخدام الأمثل المنعكس مما يعبر عنه الفضاء بصورة عامة فاقتصر التصميم بشكله الدائري المهيمن والذي يمثل أبرز نقطة تحول في الفضاء الداخلي للقاعة بإخراج وإظهار فيه من الغرابة شكلاً ومادياً ما يخلق مضامين مؤثرة بفعل انعكاساتها الغامضة غموض الحالة الاستثنائية التي ظهرت عليها، وهذا الطابع المباشر امتد في كل مفردة انتظمت مع الأخرى بعلاقات قصدية كما ظهرت الاضاءة والألوان وكثير من العناصر الشكلية التقليدية والمبسطة التي لا تحقق الاثارة كتلك التي تأتي بها نماذج معقدة غير المنظمة.

ومن جانب آخر تُعد السعة المحدودة للفضاء الداخلي المعني والارتفاع التقليدي وبخصوصية الأشكال الموظفة والانفتاح في الفضاء الذي تحقق من خلال قلة العناصر التكوينية والزخرفية المستخدمة دعوة إلى الموضوعية التي يطمح له الفضاء الداخلي استناداً إلى معطياته الوظيفية. وبهذا كانت سيولوجيا الأشكال والمضامين ضمن معطيات الاختزال في وحدة تصميمية متكررة وهيمنة للشكل الدائري ضمن نطاق البساطة في الإظهار وهي موضوعية تستدعي مفردات شكلية صريحة من الأشكال الهندسية الأساسية مع تدخل أسلوبي طفيف في توظيفها في أكثر من مكان، والعناصر الشكلية والبصرية من لون وإضاءة مميزة عن باقي حيّز الفضاء الداخلي للقاعة.

3- دور التلقي في استخدام فضاء قاعة المرافعات:

غالباً ما يتحدد المتطلب الوظيفي الاستخدام في مثل هذه الفضاءات بتصاميم منفتحة التأويل التي تفرض غموضاً وتعقيداً وغير المباشرة لتقويم فعاليته الأساسية، فقد جمع الفضاء الداخلي في هذا النموذج بين الاستيعاب الوافي للعناصر التكوينية على نحو عام نسبة بحجمه ومساحته الكلية وبين منطلقات روحية تتأثر بالتصميم الذي يستدعي موضوعية التعقيد في الاختزال عند استعارة عنصر يجمع بني دلالية مختلفة لم نجدتها في هذا النموذج إلا ما ظهرت عليه تشكيلة وحدات الاضاءة في السقف وتمثيل انحناءات دوائرها في بلاط الارضية وما تمثل به شكل وحجم الفضاء الدائري مع توزيع الاثاث في منظومة تكاملية أيضاً، بينما فقد صفته الحضارية التأصيلية التي يمكن أن تنعكس إيجاباً في ادائه العام، ولهذا ارتبط التصميم على نحو عام بهذا المؤثر وانعكس بأشكاله وهيئته فأخذ مبدأ تحقيق الفخامة بمفرداته القليلة، التي نجدتها في بساطة الإظهار وتناسبية التخصيص (المساحة واستيعاب المستخدمين) في مقارنة بين الاثنين بعيداً عن المبالغة لقلة التعقيد الذي يتسم به الفضاء.

لقد فرض الشكل الدائري للفضاء الداخلي على وفق ذلك ونظام توزيع الاثاث بالتنظيم المركزي حركة أكثر انسيابية سواءً الموقعية أو التبادلية المنبعثة من السمات التعبيرية بالتواصل والاتصال والاستمرارية التي تبثها الأشكال الدائرية من استمرارية وتواصل، ويعد هذا الفعل الاستخدامي من الفعاليات المهمة التي يتطلبها المستخدمون المستشارين بداعي وظيفتهم والموظفين الآخرين كموظفين السلطة التنفيذية إلى الحركة التبادلية منها تحديداً. وبذلك رافق التحول التعبيري في هذه الامكانيات تحولاً وظيفياً بما يضيفه الشعور ببساطة التعبير بحدود العناصر التقليدية التي تُعزز الاحساس بهوية المكان.

وعليه جسد التلقي الجانب الوظيفي التشغيلي في الاستخدام الذي جاء وافياً بمساحة وحجم الفضاء الداخلي العام المحدود، وبساطة العناصر الشكلية والاطهار العام للفضاء مؤطرة بألية الاختزال التي تجذب أنظار المتلقين وتقوم على محاكاة الانطباع ومن ثم ردود الأفعال والاستجابات وهذه البساطة تمتاز بسرعة التلقي وسهولة الاستخدام على وفق ذلك ولكن في انطباع أقل إثارة نفسية في الاحساس برهبة المكان من تلك التي تشترك فيها الثنائية بتوازن وتعدد فيها العناصر بمبالغة وتعقيد مع وجود الاختزال أيضاً، إلا أن العناصر الشكلية الجزئية تراجعت في مقابل تأكيد البنية العامة للفضاء الداخلي متسم بالتناسبية في بنية متناسقة مغلقة في نظام مماثل متناظر بين وحداتها الشكلية واللونية، فنجد تناظراً وتماثلاً بين محددات جدرانها في الإظهار الشكلي دون أن تكون هناك كسر رتابة في إحدى محدداتها التي ظهرت عليها وسائل تقنية لشاشات التلفاز واستغلال فتحة شبابك واتحد استثمرت من خلالها الاضاءة الطبيعية وهي واحدة من المؤثرات التي تحت على الاستخدام.

نتائج البحث واستنتاجاته

نتائج البحث:

- 1- ظهر النموذج بطابع حدائوي بعيداً عن النمطية فظهرت البساطة في اختزال مساحة الفضاء الداخلي وعناصر التأثير والسقف الثانوي بالشكل الدائري.
- 2- اتسم السقف الثانوي ووحدات الاضاءة الصناعية في النموذج بتنظيم معقد نوعاً ما وبتشكيلات هندسية اسطوانية عكس المصمم انحناءات اشكالها الدائرية في نقوش بلاط الأرضية ايضاً
- 3- برزت بعض الآليات الضمنية للتضخيم والاختزال كما في المبالغة والتبسيط
- 4- جاءت ثنائية التضخيم والاختزال في تجريد العناصر الشكلية الهندسية واضحة وبارزة في النموذج،
- 5- ظهر الاختزال على الغالب استعاري لمفردة تحتوي المعنى الاجمالي كما في الشكل الدائري للنموذج ولم تقتصر على تقليص ودمج المفردات لتدعو إلى تبسيط وتقليل الجهد في فهم وادراك المعنى.
- 6- فرض الشكل الدائري لفضاء النموذج نظام توزيع الأثاث بالتنظيم المركزي وحركة أكثر انسيابية سواء الموقعية او التبادلية المنبثقة من السمات التعبيرية بالتواصل والاتصال والاستمرارية التي تبثه الأشكال الدائرية من استمرارية وتواصل.
- 7- عملت الثنائية المتناقضة ودور الواحدة في الأخرى على تفعيل دور التلقي في الاستخدام، إذ لكل واحدة منها تأويلاً يختلف في تأثيراتها على الفرد باختلاف تأثير المجموعة أو الشريحة المستخدمة.

استنتاجات البحث:

- 1- إن اختزال المعنى بهوية المكان عن طريق الأشكال الهندسية بنقوش معقدة وبطابع حضاري استعاري لها أهمية كبيرة بالشعور المجتمعي والعائلي بوصفها عناصر تعبيرية تعزز الخصوصية الوظيفية التي غالباً ما تدعو إلى أداء واحد مشترك وقيم وانتماء توحد المجموعة.
- 2- إن دور التضخيم والاختزال في التعبير عن وظيفة الفضاء الداخلي يأتي من كميات الأول وكيفيات الثاني، فالاستخدام الأمثل يتوقف على التلقي الصحيح. وتعتمد اعتبارات التلقي على الأشكال التي تربط المتلقي بالمكان على وفق اعتباراته الروحية والوظيفية.
- 3- إن المعطيات المتبادلة بتوازن الثنائية تعد أقرب إلى تجسيد فكرة المكان تعبيرياً، إلا أن الطابع الحدائوي يقدم التصميم بأسلوب عصري يختزل المعنى برمزم معين كما ظهر بخصوصية مكان المستشارين القضاة.
- 4- يعد الفعل الاستخدائي للحركة مع التلقي ضمن النظام المركزي أكثرها احتواءً ووضوح وهي فعاليات مهمة يتطلبها المستخدمين لا تتحقق الا بمثل هذا التنظيم بشكله الدائري ذو المساحة الضيقة.
- 5- إن حجم الفضاء الداخلي وشكله العام هو المحدد الأساسي في انتقاء وتوظيف كم ونوع وحجم وشكل مفردات الموجودات وعناصرها البصرية أيضاً، وعملية الاختزال يجب أن تنطلق من هذا الفضاء وعناصر تكوينه من محددات وقطع الأثاث والعناصر الشكلية الأخرى.
- 6- إن المعطيات المتبادلة بتوازن الثنائية تعد أقرب إلى تجسيد فكرة المكان تعبيرياً، إلا أن الطابع الحدائوي يقدم التصميم بأسلوب عصري يختزل المعنى برمزم معين كما ظهر بخصوصية مكان المستشارين القضاة.
- 7- إن ضعف سيولوجيا الأشكال والمضامين جاء عن ضعف تمازج الثنائية المتناقضة (التضخيم والاختزال) في عمل متوازن الواحد مع الآخر، وفاعلية ذلك تقتزن بمعطيات الاثنين معاً.
- 8- كانت سيولوجيا الأشكال والمضامين ضمن معطيات الاختزال في وحدة تصميمية متكررة وهذا التكرار تضخيم في تعددية العناصر واختزال لمفهوم واحد.

المصادر:

- معجم المعاني الجامع، معجم (عربي - عربي)
 الأسدي فائق عباس، مفاهيم في البنى التصميمية، مكتب الفتح للطباعة، بغداد - العراق، 2017.
 البياتي، نديم قاسم، ألف باء التصميم الداخلي، جامعة ديالى، 2005.
 جابر عصفور، عن البنيوية التوليدية - قراءة في لوسيان غولدمان، (فصول)، مجلة النقد الادبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد الأول، العدد الثاني، مصر، يناير 1981.
 جورج موان، معجم اللسانيات، ت: جمال الحضري، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012.
 جورج ونان، معجم اللسانيات، ت: جمال الحضري، ط1، مجد المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2012.

- دانيال تشاندلر، معجم المصطلحات الأساسية في علم العلامات (السيميوطيقا)، دراسات نقدية (3)، ترجمة وتقديم: شاكر عبد الحميد، أكاديمية الفنون وحدة الإصدارات، 2000.
- ستيفان هابر، هايرماس والسوسيولوجيا، ط1، ترجمة وتقديم: محمد جديدي، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، 2012.
- سعيد عبد العزيز، المدخل إلى الإبداع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- السعيد، حارث أسعد عبد الرزاق، المعالجات التصميمية للمحددات الداخلية في الفضاء الداخلي، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 2005.
- السلطاني، خالد، فعل العمارة ونصها (قراءة في عمارة الحدائق وما بعدها)، ط1، دار المدى للثقافة والنشر، 2013.
- عكاوي، إنعام فؤال، المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مراجعة: أحمد شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1996.
- الفلاحي، عمر جاسم محمد، تقويم الشعارات الخدمية والتجارية لمؤسسات وزارة الصناعة والمعادن، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، بغداد، 1999.
- فنتوري، روبرت، التناقض والتعقيد في العمارة، ترجمة: سعاد عبد علي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1987.
- أبو جد حسن عزت، الظواهر البصرية والتصميم الداخلي، دار الأحد، بيروت، لبنان، 1970.
- نك كاي، ما بعد الحداثية والفنون الأدائية، ت: نهاد صليحة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999.
- هدى محمود عمر، التصميم الصناعي فن وعلم، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.
- Ching, Francis D.K., "Interior Design", Van Nostrand Reinhold, New York, 1987.
- Croce Bemdetto: The Essence of Aesthetic, Translated by Dougias Alir The Aden Library, London, 1978.
- Leach, D. & Wall. T. (n d). What is? Job design, National Economic Journal No.892, February 10, 2004.
- Lynch, Kevin 1960, The Image of the City, Cambridge, Mass, The MIT Press, 1981.
- Patrick, Hank, Encyclopedia world Dictionary, Lebanon, 1974.